

المحاضرة (١١)

الحسبة (دليل مشروعيتها)

الحسبة

الحسبة لغة: تدل على العد والحساب ، يقال احتسب بكذا اذا اكتفى به، واحتسب على فلان الامر ، انكره عليه ، واحتسب الاجر على الله ، ادخره لديه ، والحسبة اسم من الاحتساب ، والاحتساب يستعمل في فعل ما يحتسب عند الله تعالى.

الحسبة اصطلاحا: بأنها أمر بالمعروف إذ ظهر تركه ، ونهي عن المنكر إذ ظهر فعله.

دليل مشروعيتها :

دل على طلب الشرع للحسبة القران الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فكل اية وردت في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هي دليل على مشروعية الحسبة ، والقران الكريم دل على طلب الحسبة باساليب متنوعة فتارة يامر بها وتارة يجعلها وصفا لازما للمؤمنين وسببا لخيرية الامة وان الغاية من التمكين والظفر بالسلطان هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان ترك ذلك سبب لاستحقاق اللعنة.

الاياتالقرانية في مشروعية الحسبة:

١- قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُقْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ آل عمران: ١٠٤.

٢- قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

﴿٧١﴾ التوبة: ٧١.

٣- قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴿١١٠﴾

آل عمران: ١١٠.

٤- قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ

بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا

يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ المائدة: ٧٨ - ٧٩.

السنة النبوية:

- ١- قوله ﷺ ((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقليه وذلك اضعف الايمان)).
- ٢- قوله ﷺ ((لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب لهم)).
- ٣- قوله ﷺ ((افضل شهداء امتي رجل قام الى امام جائر فامرته بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك)).

مدى مشروعيتها:

والحسبة هي امر بالمعروف ونهي عن المنكر – قد ينظر اليها من ناحية المطالب بها ، وقد ينظر اليها من حيث امر ونهي ، من الناحية الاولى هي فرض كفاية اذا قام به بعض سقط عن الباقيين، وان لم يقم بها احد اثم القادرون جميعا، وقد تصبح فرض عين اذا عين شخص معين، اما من الناحية الثانية اي ينظر الى ذاتها فان فهي قد تكون واجبة او مندوبة حسب موضوعها.

حكمة مشروعية الحسبة:

- ١- حكمة مشروعيتها ظاهرة لان تبليغ الدعوة الاسلامية بجميع معانيها يندرج تحت مفهوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٢- ان الحكمة من مشروعيتها توقي العذاب وتنزل رحمة الله .